﴿ خطبة جمعة في سوء حال المسلمين في هذا الزمان ﴾

(س ٢٦) من م . اه ص في سنغافوره

سنغافورا في ٧ جماد الاول ٣٢٧

حضرة العلامة الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المنيرة بمصر

قد اتى على المسلمين بهذه الاصقاع حين من الدهر وهم لا يسمعون الخطبة في مساجدهم غير خطب ابن نباتة او نحوها فتعودوا سماع فضائل الشهور وبيان قرب الساعة والحث على ترك الدنيا الى غير ذلك ولما كان الزمان في تقلب دائم حصلت الفرصة في الجمعة الماضية للغيور الاديب الشاب المحبوب عباس بن محمد طه فأنشأ خطبة تناسب الأحوال الحاضرة بهذه الجهات تمام المناسبة ثم رقى المنبر بالجامع الكبير المسمى (مسجد سلطان) فخطب خطبة تؤثر في نفوس الغيورين وان خطيب المسجد لم يخطب في ذلك اليوم نظراً لما كان عليه من العذر ثم طفق الجامدون بعد فراغ الصلاة يشيعون ان الخطبة لا تليق ان تكون خطبة للجمعة لان فيها تكفير المسلمين وذمهم ومدح الكفار مع ان خطبة الجمعة دينية محضة وما في هذه الخطبة من أمور الدنيا وتقبيح احوال المسلمين ورفع شأن الكافرين مخل لنظر الدين ولذلك قال هؤلاء انهم لا يريدون ان يصلوا الجمعة في هذا الجامع اذا اعيدت تلك الخطبة حتى بالغ بعض الناس في سب ذلك الخطيب وسمعت ذلك انا والشيخ عبد القادر وغيره فعلمنا أن كره المتفقهين هذه الخطبة قد بلغ الغاية واننا قد اطلعنا على الخطبة عند بعض معارفنا فنقلت منها عدة نسخ نسخة منها لتقديمها الى مجلتكم المنيرة وهذه هي الخطبة :

* * *

« الحمد لله الذي جعل الجمعة من اسباب الاجتماع . تقرأ فيه المواعظ لتمزق غشاء الأسماع . فتأثر منها القلوب والطباع . وتفتح بذلك ابواب الخير والانتفاع . احمده سبحانه وتعالى على جزيل الفضل والاحسان . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنان . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالبيان . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في كل وقت وأوان . أما بعد فياعباد الله: ان

ما حل بنا من ضعف وهوان . وفساد في الاعمال وخسران . من سوء تربية في الصغر تولد منه في الكبر فساد وطغيان . وتهاون بالصلاة وتجاهر بالعصيان وموت شعور عند سماع أوامر ونواهي القرآن . وكثرت الخرافات والاوهام . ادخلها الجاهلون وصبغوها بصبغة دين الاسلام . ومعظم أهل زماننا هذا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان . والمصيبة في الاعمال والاديان . اعظم منها في الاموال والابدان . ونحن نعلم كل ذلك علم اليقين . وأهلنا شعائر الدين . فوقعنا في شدائد متراكمة . ونظرت الينا الاجانب نظر تحقير وملامه . وان التباعد عن الاهتداء بهدي الشرع الكريم وعدم التمسك بعروة الدين القويم . قد أدى بنا ذلك الى الاهمال . والانحطاط وشر المآل وديننا يأمر بالتعاون والاتفاق . ونحن نسعى الى التنافر والافتراق . حتى ذهبت اعمالنا ادراج الرياح . وضاعت اوقاتنا بين الجد والمزاح . ولا نقدر على القيام بمهام الاعمال ولا على مثابرة الاشغال . فآلت امورنا الى اسوء الحال . وخابت الآمال . وانا لو اتحدت كلماتنا . وصرنا حزبا متعاونا . ساعيا في مصالح امورنا . في ديننا ودنيانا . لكان اكبر الاعمال هيّنا . ونجح نجاحا مبينا ، واذا نظرنا الى حال الامة الغربية ، ذات السعادة والرفاهية ، وجدنا انها تدرجت على اصول الاسلام ، وبذلت الجهد في التعاون والاتحاد والانتظام ، كان اكبر المشروعات عندها من اسهل الممكنات ، وان كان عندنا يعد الناس نجاحه من المستحيلات ، وهم يعقدون الشركات ، وينشئون الجمعيات ، ليعود ذلك على ابناء ملتهم بالنفع والفضائل ، ونحن نشتري الجمعيات للتلوث بادران الخمول والرذائل ، ويعود ذلك علينا بضعف الديانة ، وتضييع الصيانة ، كانت المواعظ عندهم داعية الى التقدم السريع ، وعندنا قد صارت سلما الى تأخرنا الشنيع ، فيا ذوي الابصار ، اين التبصر والاعتبار ، وما هذه الغفلة والاغترار ، فليت شعري ما اعتذاركم بعد الانذار ، اما علمتم ان الله لم يخلق الدنيا عبثا ، بل جعلها دار سعي واختبار ، يعقبها بدار جزاء وقرار ، وجعل لنا العقول لنميز بها بين النفع والاضرار ، وامرنا بفعل الخيرات ونهانا عن الاوزار ، ومن اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار ، وليس لنا عليه بعد ذلك حجة ولا اعتذار ، عباد الله تعاونوا واتفقوا ، واعتصموا بحبل

الله جميعا ولا تفرقوا » (الحديث) قال (س) اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لأخراك كأنك تموت غدا » الى آخر الخطبة »

وما دعاني الى افادتكم بهذه الواقعة الا لنصرة الحق وحضرتكم أهل لذلك

(المنار) وجاءنا سؤال آخر عن خطبة هناك الظاهر انها هذه بعينها وهذا نصه

سنغافورا ١٣ جماد الاول (؟) سنة ١٣٢٧

(س ٢٧) من س ح س

حضرة العلامة الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار بمصر

لا يخفى ان من طبيعة الانسان حب الفخر والشهرة ويوجه كل قوته الى الوصول اليه بأي وجه كان ولا يجول بخاطره انه امام الملأ من الاكابر كالذبابة لولا ذلك لما تجرأ بعض الناس على تلاعب بعض أمور العبادة فقلب الخطبة على غير وجهتها التي شرعت لاجلها فخطب على منبر أكبر الجوامع هنا خطبة تقشعر من سماعها الابدان يكفر فيها المسلمين ويقبح اعمالهم ويستحسن اعمال الكافرين وذلك يسمع من العباد والعلماء ظنا منه ان ذلك مما يوجب فخره ولا يدري ان الامر بالعكس وقد اقتضى العلماء منع ان تخطب خطبة الجمعة مثل تلك الخطبة ولذلك جئتكم بهذه الرقعة سائلا عن رأيكم الصائب في ذلك

(ج) ان المصريين ليعجبون من استنكار بعض مسلمي سنغافوره لهذه الخطبة التي يسمعون كل جمعة في مساجدهم ماهو أشد منها انكارا لحال المسلمين وتركهم لهداية دينهم واضاعتهم لمصالح دنياهم وتقدم سائر الامم عليهم، ومن ذلك عبارة يكررها في الخطبة الثانية الشيخ خالد النقشبندي خطيب مسجد الست الشامية المشهور بالصلاح وحسن الخطبة وهي « اتقوا الله فقد تقدم الاجانب وتأخرنا، اتقوا الله فقد نشطوا وكسلنا» الخ وهو نحو مما قاله خطيب سنغافوره فلماذا استنكره هناك ولم يستنكره هنا؟ لا سبب لذلك الا أن العلماء والعوام هنا اعلم ممن هناك بالاسلام والمسلمين وما يحتاجون اليه وهذه هي الخطب التي يسمونها هنا الخطب العصرية ويرجون فائدتها ونفعها

وينتقدون الخطب القديمة التي معظمها مدح للشهور والمواسم بالباطل وذم للدنيا وتزهيد فيها . على ان تلك الخطب القديمة المشهورة في جميع البلاد الاسلامية لا تخلو من وصف المسلمين بترك الاسلام واضاعة الكتاب والسنة والضراوة بالمعاصي والمنكرات وناهيك بتلك العبارة المشهورة التي حفظناها من الخطباء لأول عهدنا بالصلاة في صغرنا وهي « لم يبق من الاسلام الا اسمه ، ولا من القرآن الا رسمه » ومهما أكثر المكثرون من الانكار على المسلمين ووصفهم باضاعة الدين فهم لا يأتون بأبلغ من هذه العبارة ولا يكونون الا شارحين لها

ماذا ينتظر السائلون عن هذه الخطبة من المنار وهو الذي نبه منذ سنته الأولى الى وجوب إصلاح الخطابة في المساجد الجامعة وترك تلك الخطب المحشوة بالاباطيل الميتة للهمم ، وقد كتبت قبل إنشاء المنار فصلا طويلا في الخطابة أودعته كتابي « الحكمة الشرعية » فهل ينتظرون مني أن أجيز تلك الخطب السخيفة المألوفة وما فيها من الاحاديث الموضوعة وأنكر ما يجيء به أذكياء الخطباء من المنبهات التي تزلزل ذلك الجمود القديم ؟

يظهر ان أنكر ما استنكروه من هذه الخطبة هو اقتباس الخطيب قوله تعالى « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان » يريد ان الذين تلبسوا بتلك المنكرات التي نهى عنها هم يوم إذ أدخلت عليهم الخرافات والاوهام وتلبسوا بها أقرب الى الكفر منهم الى الايمان . وليس هذا تكفيرا صريحا ولا هو في قوم معينين بذواتهم وانما هو في قوم يأتون ما نهى عنه الاسلام ويتركون ما أمر به فماذا يريدون ان يقول الواعظ فيهم

اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن ابي داود وابن ابي حاتم عن مقاتل ان الصحابة اخذوا في شيء من المزاح فانزل الله تعالى فيهم (٥٧ : ١٦ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) ومن المعروف عند أهل القرآن ان الفسق والظلم والكفر كثيرا ما ترد فيه على مورد واحد كما بيناه في تفسير « ٢ : ٢٥٤ والكافرون هم الظالمون » وروى مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن ابن مسعود قال : ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية « ألم يأن » الخ الا اربع سنين . وعنه قال لما نزلت هذه الآية اقبل بعضنا

على بعض : أيّ شيء أحدثنا اي شيء أضعنا ؟ فاذا كان رب العزة يعظ افضل المؤمنين من السابقين الاولين بمثل هذه الاية فهل يستنكر في مسلمي زماننا مثل تلك الخطبة ؟ ما هذا الغرور الذي اصابنا ! نسي ونطلب الشكر على إساءتنا ! وليراجع السائلون تفسير (٢ : ٢١٤ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة) في الجزء الثاني من تفسير القرآن الحكيم (ص ٢٠٢ — ٢١١) وليظروا ماهي النسبة بين اولئك المخاطبين بالآية عند نزولها وبين اهل عصرنا هذا وهم مخاطبون بها أيضا . ومثلها كثير ننبه دائما في التفسير عليه ونحث مسلمي زماننا على وزن انفسهم بميزان القرآن ثم سيرة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة اصحابه عليهم الرضوان . ولو شئنا ان نعزز ذلك بالاحاديث والآثار لفعلنا ولكن المنصف يكتفي بما ذكرناه ، والمغرور أو صاحب الهوى لا يقنعه شيء يخالف هواه ، أما اذا كان السائل الثاني يعني بما ذكره خطبة غير التي أرسلها السائل الأول منهما وفيها تكفير للمسلمين صريح وتحسين لأعمال الكفار التي هي من كفرهم فلا مندوحة لنا عن إنكار ذلك بشدة . اما الاعمال التي ليست من كفرهم فمنها الحسن والقبيح قال تعالى في اليهود (٥ : ٦٦ منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون)

* * *

﴿ أم كلثوم بنت النبي (ص) ﴾

(س ٢٨) من خليل رشدي افندي ملحس التلميذ بمكتب نابلس الاعدادي

الحمد لله وحده

حضرة الفيلسوف العظيم والأستاذ الحكيم الامام العلامه بحر فهامه سيدي المرشد السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة (المنار) الاسلامي نور الله قلبه وأدام مجده على مدى الدوران آمين

بعد اهداء ما يليق بحضرتكم من التحيات الزاكية أعرض لجنابكم بأن تتكرموا على هذا العاجز بنشر سؤالي الآتي على صفحات مجلتكم « المنار » الأغر وسرد جوابه بما يتراءى لكم ولحضرة فضيلتكم الشكر والمنة سلفا :

لايخفى على جنابكم أحوال تلامذة المدارس من جهة المباحثة مع بعضهم البعض ، فيوم من الايام اجتمعت أنا و بعض رفقائي للمباحثة وصرنا نتباحث الى ان وصل بحثنا عن السؤال الآتي :

(١) ما هو أصل اسم بنت النبي (ص) الملقبة به (أم كلثوم)

(٢) لأي سبب لقبت به (أم كلثوم)

وطال بنا الجدال في هذا الموضوع وانقسمت أفكارنا الى آراء كثيرة وحيث انه لم نوفق لمعرفة السؤالين المرقومين أعلاه قربنا القرار بالتفسير من فضيلتكم واخذ رأيكم في هذا الموضوع فكلفوا هذا العاجز بالسؤال من جنابكم

ولأجل ذلك حررت لفضيلتكم هذا التحرير راجيا إرشادنا في هذا البحث والله الملهم الى الحق والصواب ولكم الأجر والثواب والسلام على من اتبع الهدى ودين الحق ودنم

(ج) لاأدري كيف وجدتم ذلك المجال الواسع للخلاف وانقسام الأفكار في هذه المسألة وهي لاتحتمل عندنا خلافا فالعرب كانت تسمي أيمن وأم أيمن وسلمة وأم سلمة والمعروف أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم سميت ام كلثوم ابتداء ولم يكن كنية كنيت بها بعد ان سميت باسم آخر وفي الصحابيات كثيرات سميت بهذا الاسم . وكلثوم من الكلثمة وهي استدارة الوجه

* * *

﴿ عهد (موضوع) زعموا انه من النبي (ص) للنصارى ﴾

(س ٢٩) من احد العلماء في حمص

ان مجلة (روضة المعارف) التي تصدر في بيروت أدرجت في عددها الثالث عشر من هذه السنة صورة عهد للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم أنه أملاه على سيدنا معاوية رضي الله عنه لأهل الذمة ولدى البحث في كتب الحديث والسير والتاريخ ما وجدت هذا العهد بهذا اللفظ الطويل الذي نقلته هذه المجلة ونقلته عنها جريدة لسان الحال فأرجوك ايها الفاضل ان تفيدني عن درجة هذا العهد من الصحة والحسن

وعمن خرجه منه المحدثين وفي أي كتاب هو وهل هذا اللفظ المنقول كله مروي محفوظ عن ائمة هذا الشان الموثوق بهم الذين يعول على نقلهم فيكون حجة في العمل

لقد رأيت في هذا العهد طولا كبيراً وألفاظاً لا تشبه ألفاظ صاحب الرسالة في عهوده ورأيت بعض الصحابة المدرجة اسماؤهم بصفة شهود كان قدمات قبل هذا التاريخ و بعضهم لم يكن اسلم فأرجو إيضاح الجواب على كل جملة ليكون الانسان على بصيرة لا زلت مرجعا لحل الاشكالات وتحقيق المسائل وليكن الجواب على صفحات مجلتكم ليطلع عليه القراء الكرام

(ج) قد اطلعنا في مجلة روضة المعارف على هذا العهد الملفق الموضوع فساءنا اندفاع قومنا في تيار المجاملة الى هذا الحد الذي يتهجم فيه على نشر هذه الأكاذيب الموضوعة على النبي (ص) على حين نحن في غنى عنها بما عندنا من الآيات الكريمة والاحاديث الصحيحة وسيرة السلف المروقة

ان هذا العهد المكذوب لم يروه أحد من المحدثين ولا يحتاج من له ادنى شمة من علوم الدين الى اطلاع واسع ليعرف انه مصنوع موضوع فذلك واضح من عبارته في أغلاطها واسلوبه في ركاكته وما فيه من الاصطلاحات الحادثة ومن المبالغة والتكرار ومن مسائله التي توهم ان الاسلام وجد في الارض لأجل تعزيز النصرانية وخدمة أهلها والدفاع عنهم والخضوع والذل لهم وإعانتهم على المعاصي والجنايات اذا ارتكبوها فان مما جاء فيه « وان جرا احد من النصارى جريرة اوجنى جناية فعلى المسلمين نصره ومنعه (أي حمايته) والذب عنه والغرم عن جريرته » فهل يعقل من شم رائحة الاسلام ان النبي الذي يقول كما في صحيح البخاري « لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » يأخذ العهد على أمته بأن ينصروا مرتكبي الجرائم والجنايات من النصارى ويحموهم ويدفعوا عنهم ؟ وهل يتفق هذا مع قوله تعالى في الآية التي أذن فيها للمسلمين بالجهاد والدفاع عن أنفسهم « ٢٢ : ٤١ الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »

وفي هذا العهد كثير من امثال هذه المسائل الباطلة بالاجماع التي لا يبيحها الاسلام لأحد بل يعد استباحتها كفرا وردة عن الاسلام

اما ما يدل على كذب هذا العهد مما يتوقف العلم به على الإلمام بالتاريخ فربما يعذر ناشروه بجهلهم له ولكنهم لا يعذرون بجهل المسائل المعلومة من الدين بالضرورة

ثم ان هنا مسألة تاريخية تكاد تكون معروفة عند العامة وقد جهلها ناشرو هذا العهد وهي مسألة التأريخ بالهجرة ففيه « كتبه معاوية بن ابي سفيان بإملاء رسول الله يوم الاثنين في ختام أربعة أشهر من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة » فمن المشهور أن هذا التأريخ قد حدث في خلافة عمر بن الخطاب بمشاورة الصحابة (رض) ولم يفعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أبو بكر (رض) وما ذكر مختلق العهد هذا التاريخ الا ليظهر كذبه علم التاريخ فالمروي في صحيح البخاري ان معاوية اسلم في عام الفتح أي في السنة التاسعة للهجرة فكيف كان يكتب للنبي في السنة الرابعة، ثم ان ختام الشهر الرابع للهجرة وهو شهر جمادى الآخرة لم يكن يوم الاثنين وانما كان يوم الجمعة . وذلك ان الهجرة كانت في شهر ربيع الأول ولما اراد الصحابة في عهد عمر التأريخ بالهجرة جعلوه من أول السنة القمرية التي حدثت فيها فكان في ذلك زيادة شهرين كما هو مشهور . ثم انه اكثر من الشهود ليظهر كذبه أيضا وهاك البيان بالايجاز

في ذكر هؤلاء الشهود أربعة أنواع الغلط احدها واهونها الاسماء المحرفة والمصحفة كالفضيل بن العباس صوابه الفضل وحسن بن ثابت صوابه حسان وابو درداء صوابه الدرداء ويزيد بن ثابت صوابه يزيد . والثاني من لم يكن اسلم كمعاوية . والثالث من كان قد مات او استشهد كحمزة . والرابع من لا وجود لهم في الصحابة كداود بن جبير والعاصي ابو حنيفة واساف بن يزيد وكعب بن كعب . ولو استقصينا كل ما في هذا العهد المكذوب من الخطإ لأفضى بنا ذلك الى تطويل نحن في غنى عنه بهذا القول الوجيز

* * *

﴿ رسم المصحف ﴾

(س ٢٨) من صاحب الامضاء في قزان (روسيا) في ٦ جمادى الآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ الفاضل السيد رشيد رضا حفظه الله ومتعنا وسائر المسلمين بعلومه الشريفة

اما بعد فان من المسائل التي تدور بيننا الآن مسئلة رسم المصاحف المطبوعة في بلدة قزان ، حيث ان العلماء صرحوا بأن رسم المصاحف يجب فيه الاتباع لرسم المصاحف التي كتبت بامر سيدنا عثمان رضي الله عنه وفي رسم المصاحف القزانية مخالفة كثيرة لرسم تلك المصاحف فتشكلت بقزان لجنة من العلماء والقراء لتفتيش رسم هذه المصاحف ونصوص العلماء فيه وتكلموا في وجوب الاتباع وعدمه فذهب كثير منهم الى انه ينبغي اتباع رسم المصاحف العثمانية وان الرسم سنة متبعة ، على ما نص عليه ابو عمرو الداني والشاطبي والجزري والسيوطي والزمخشري وغيرهم . وبعضهم قالوا انه لا يجب اتباع الرسم محتجين بقول شيخ الاسلام العز بن عبد السلام حيث قال « اما الآن فلا يجوز كتابة المصاحف على المرسوم الاول خشية الالتباس ولئلا يوقع في تغيير من الجهال » ويجيب الفريق الاول عن هذا بان المواضع التي يتوهم فيها الالتباس يمكن التخلص منها بالنقط والاشكال . ثم فتشوا المصاحف المطبوعة في الديار الاسلامية من الاستانة ومصر وهند وغيرها فوجدوا فيها ايضا مخالفة كثيرة لرسم المصاحف العثمانية ، فما ندري ما سبب عدم اعتنائهم في هذا الباب ؟ أأهملوا في رسم كتابنا المقدس ، ام لا يقولون بلزوم الاتباع . واذا كان الاتباع واجبا كما يقول به اكثر الائمة فما ينبغي ان نصنع لنقرأ برواية حفص المروجة في بلادنا في مثل كلمة «آتان» في سورة النمل آية ٣٦ فانه كتب في مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه كلها بغير ياء بعد النون والحال ان حفصا يقرأه آتاني بياء مفتوحة بعد النون فكيف يكون زيادة ياء بعد النون في مثل هذه المواضع تخلصا من الالتباس والتلفيق في القراءة . وهل يجوز مخالفة الرسم لاجل الضرورة في مثل تلك الضرورة وما نصنع في الكلمات التي حذفت فيها الالفات في بعض المصاحف المطبوعة والمكتوبة القديمة مثل كلمة الاعلام والاحلام والاقلام والازلام والاولاد ، وتلك الكلمات كتبت في بعض المصاحف « الاعلم والاحلم والاقلم » بحذف الالف بعد اللام والحال ان قاعدة الخط العربي تقضي اثبات الالف في مثلها : وليس فيها نص صريح من علماء الرسم في حق الحذف أو الاثبات . هل ينبغي فيها اتباع قاعدة رسم الخط العربي واثبات الالفات ام تقول « انهم كانوا يعتبرون الظهور وعدم الالتباس ولهذا كانوا

يحذفون الالفات فيما ظهر المراد (منه) مثل الكلمات المذكورة، فحذف الالفات فيهن. ورسم المصاحف المطبوعة هنا ليس على نسق واحد، في بعضها تلك الكلمات مكتوبة بألفات بعد اللام وفي بعضها بحذف الالفات. وان المصحف الذي يحفظ في بلدة بترسبورغ عاصمة الروسية في المكتبة الامبراطورية و يظن كونه واحدا من مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه قد حذف فيه الالفات في مثل هذه المواضع. والعلامة شهاب الدين المرجاني القزاني الذي افنى عمره في خدمة العلم وصنف كتابا مفيدا في رسم المصحف وكان مأمورا بتصحيح المصاحف المطبوعة من جهة الحكومة قد حذف الالفات قصدا في مثل هذه الكلمات ولزيادة الاطمئنان ولكون المسألة عامة ومتعلقة بعموم اهل الاسلام اتفقنا على المراجعة الى (؟) جنابكم المحترم بالاستفسار في تلك المسئلة ورجاء ان تتفضلوا بابداء ملاحظاتكم العالية في صفحات المنار. والسلام والاكرام

رئيس اللجنة المتشكلة لتفتيش رسم المصاحف المطبوعة ببلدة قزان

ملا صادق الايمانقولي القزاني

(ج) ان ديننا يمتاز على جميع الأديان بحفظ أصله منذ الصدر الأول فالذين تلقوا القرآن عمن جاء به من عند الله (ص) حفظوه وكتبوه وتلقاه عنهم الالوف من المؤمنين وتسلسل ذلك جيلاً بعد جيل. وقد أحسن التابعون وتابعوهم وأئمة العلم في اتباع الصحابة في رسم المصحف وعدم تجويز كتابته بما استحدث الناس من فن الرسم وان كان أرقى مما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم لأنه صنعة ترقي بارتقاء المدنية إذ لو فعلوا لجاز أن يحدث اشتباه في بعض الكلمات باختلاف رسمها وجهل أصلها. فالاتباع في رسم المصحف يفيد مزيد ثقة واطمئنان في حفظه كما هو و بعد الشبهات ان تحوم حوله، وفيه فائدة أخرى وهي حفظ شيء من تاريخ الملة وسلف الامة كما هو

نعم ان تغير الرسم واختلاف الإملاء يجعل قراءة المصحف على وجه الصواب خاصة بمن يتلقاه عن القراء ولذلك أحدثوا فيه النقط والشكل وهي زيادة لا تمنع معرفة الاصل على ما كان عليه في عهد الصحابة. ثم إنه يجعل تعليم الصغار عسرا

ولذلك افتى الامام مالك بجواز كتابة الألواح ومصاحف التعليم بالرسم المعتاد كما نقل:

قال علم الدين السخاوي في شرحه لعقيلة الشاطبي قال أشهب رحمه الله سئل مالك رضي الله عنه أرأيت من استكتبته مصحفا أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الاولى . قال مالك ولا يزال الانسان يسألني عن نقط القرآن فأقول له أما الامام من المصاحف فلا أرى أن ينقط ولا يزاد في المصاحف مالم يكن فيها وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسا. ثم قال « أشهب » والذي ذهب اليه مالك هو الحق اذ فيه بقاء الحال الأولى الى أن يعلمها الآخر وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليتهم . وقال أبو عمر الداني (في كتابه المسمى المحكم في النقط) عقيب قول مالك هذا ولا مخالف لمالك في ذلك من علماء الامة اه

فالذي أراه هو الصواب أن تطبع المصاحف التي تتخذ لأجل التلاوة برسم المصحف الامام الذي كتبه الصحابة عليهم الرضوان حفظا لهذا الأثر التاريخي العظيم الذي هو أصل ديننا كما هو لكن مع النقط والشكل للضبط. ولو كان لمثل الأمة الانكليزية هذا الأثر لما استبدلت به ملك كسرى وقيصر ولا أسطول الالمان الجديد الذي هو شغلها الشاغل اليوم . واما الالواح والأجزاء وكذا المصاحف التي تطبع لأجل تعليم الصغار بها في الكاتيب فلتطبع بالرسم المصطلح عليه اليوم من كل وجه تسهيلا للتعليم ومتى كبر الصغير وكان متعلما للقرآن بالرسم المشهور لا يغلط إذا هو قرأ في المصاحف المطبوعة برسم الصحابة مع زيادة النقط والشكل . وكذلك يكتب القرآن في اثناء كتب التفسير وغيرها بالرسم الاصطلاحي ليقرأه كل أحد على وجه الصواب . وبهذا نجمع بين حفظ أهم شيء في تاريخ ديننا وبين تسهيل التعليم وعدم اشتباه القارئين

اما ما احتج به العز بن عبد السلام على رأيه فليس بشيء لأن الاتباع إذا لم يكن واجبا من الاصل فلا فرق بين الآن الذي قال فيه ما قال وبين ما قبله وما بعده بل يكتب الناس القرآن في كل زمن بما يتعارفون عليه من الرسم واذا كان واجبا في الاصل وهو مالا ينكره فترك الناس له لا يجعله حراما أو غير جائز للاذكره من الالتباس بل يزال هذا الالتباس على انه لا يسلم له

واما ما طبعه المسلمون من المصاحف في الاستانة وقزان ومصر وغيرها من البلاد غير متحين فيه رسم المصحف الإمام في كل الكلمات فسببه التهاون والجهل والاعتماد على بعض المصاحف الخطية التي كتبت قبل عهد الطباعة فرسم فيها بالرسم المعتاد الكلمات التي يظن انه يقع الاشتباه فيها إذا هم كتبوها كما كتبها الصحابة كلفظ «الكتاب» بالألف بعد التاء وهو في المصحف الإمام بغير ألف ليوافق في بعض الآيات قراءة الجمع فكتبوه بالألف. ولم أر مصحفا كتب أو طبع كله بالرسم المعتاد

ونحمد الله تعالى ان وفق بعض الناس الى طبع ألوف من المصاحف برسم الصحابة المتبع وأحسن المصاحف التي طبعت في أيامنا هذه ضبطا وموافقة للمصحف الإمام المتبع هو المصحف المطبوع في مطبعة محمد أبي زيد بمصر سنة ١٣٠٨ إذ وقف على تصحيحه وضبطه الشيخ رضوان بن محمد المخللاتي أحد علماء هذا الشأن وصاحب المصنفات فيه. وقد وضع له مقدمة بين فيها ما يحتاج اليه في ذلك. فالذي أراه انه ينبغي للجنة القرآنية ان تراجع هذا المصحف فانها تجد فيه حل عقد المشكلات كلها ان شاء الله تعالى ككلمة الاقلام وأمثالها وهي بغير ألف وكلمة «ءاتاني» التي رسمت في المصحف الامام «اتن» فيرون ان هذا المصحف وضع فوق النون ياء صغيرة مفتوحة هي من قبيل الشكل لتوافق قراءة حفص فهي فيه هكذا «ءاتنيَ»

وجملة القول إننا نرى أن الصواب الذي ينبغي ان يتبع ولا يعدل عنه هو أن تطبع الاجزاء والمصاحف التي يعلم فيها المبتدئون بالرسم الاصطلاحي لتسهيل التعليم وهو ما جرت عليه الجمعية الخيرية الاسلامية هنا باذن الاستاذ الامام رحمه الله تعالى فهي تطبع أجزاء القرآن كل جزء على حدته بالرسم الاصطلاحي وتوزعها على التلاميذ في مدارسها. واما سائر المصاحف فيتبع في طبعها رسم المصحف الامام كالمصحف الذي ذكرناه آنفا. واذا جرى المسلمون على هذا في الاستانة ومصر وقزان والقريم وسائر البلاد الاسلامية فلا يمضي جيل أو جيلان الا وتنقرض المصاحف التي طبع بعض كلماتها بالرسم الاصطلاحي وبعضها برسم الصحابة. ولا ضرر من وجودها الآن اذ هي مضبوطة بالشكل كغيرها فالاشتباه والخطأ مأمونان في جميع المصاحف ولله الحمد